

أبعاد التنشئة الاجتماعية في كتاب التربية الإسلامية المدرسي "دراسة تحليلية لكتاب التربية الإسلامية للسنة أولى ثانوي" اعداد

الدكتورة: رحالي حجيبة
معهد العلوم الانسانية والاجتماعية \ جامعة تيبازة
استلام البحث/٥/٣/٢٠١٤
قبول النشر/١/٤/٢٠١٤

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية الإجابة على التساؤل التالي: ما مدى تجسيد أبعاد التنشئة الاجتماعية في كتاب التربية الإسلامية؟ وللوصول إلى تحقيق هدف البحث انصب التحليل على الكتاب، الذي يعتبر كمقرر للتربية الإسلامية في إطار المرحلة الأولى من التعليم الثانوي، جذع مشترك آداب وعلوم وتكنولوجيا، للتلميذ الجزائري، وهو من منشورات الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية عام ٢٠٠٧/٢٠٠٨ ، ويعتبر واحد من سلسلة كتب تصدر عن وزارة التربية في هذا الإطار. إضافة إلى هذا فان تحليلنا انصب على ٣٧ درسا موزعا على ١٨٩ صفحة.

ومن خلال نتيجة الدراسة اتضح أن البعد الروحي استحوذ على النسبة الأكبر وهي 45,51% أما البعد الجمالي استحوذ على اقل نسبة بالنسبة لجميع الأبعاد قدرت ب 2,70%.

ويمكن القول في الأخير أن المنهاج الجديد الناتج عن إصلاح المنظومة التربوية لكتاب التربية الإسلامية وأبعاد التنشئة الاجتماعية لتلاميذ الثانوي يحتاج إلى تطبيع اجتماعي أعمق، وسوف تتضح الصورة أكثر من خلال التفسيرات .

الكلمات المفتاحية/ أبعاد التنشئة الاجتماعية، كتاب التربية الإسلامية.

Abstract

The present study aims at answering the following question: What is the embodiment of the dimensions of socialization in the book of Islamic education? To reach the goal of the research focused on analysis of the book, entitled "decision-maker" of Islamic education in the context of the first stage of secondary education, the trunk of a joint Arts and Science and Technology, the student Algerian, a publication of the National Office for Publications of school year 2007/2008, and is one of a series of

books issued by the Ministry of Education in this context. In addition to this, the analysis focused on 37 lessons, divided as 189 pages.

Through the outcome of the study it became clear that the spiritual dimension accounted for the largest percentage is 45.51 The aesthetic dimension accounted for less than the proportion for all dimensions was estimated at 2.70.

It could be argued that in the latter resulting from the new curriculum reform of the educational system of the book of Islamic education and the dimensions of the socialization of secondary school pupils need to normalize the social dimension, and more will have a clearer picture of the interpretations.

Key words: dimensions of socialization, a book of Islamic education.

مقدمة:

المدرسة مؤسسة اجتماعية، أنشأها المجتمع لتشارك الأسرة مسؤوليتها في التنشئة الاجتماعية، فهي تقوم بوظيفة التربية، ونقل الثقافة المتطورة، وتوفير الظروف المناسبة لنمو الطفل جسميا وعقليا وانفعاليا، واجتماعيا، وتعلم المزيد من المعايير والأدوار الاجتماعية، لذا تعتبر المدرسة معهد التربية والتعليم، ولها قوانينها الخاصة بها، وأنظمتها التي تحكم سير العمل فيها، أنشأها المجتمع الممثل في جيل الكبار كي تقوم بتربية وتنشئة الأجيال الجديدة بالدرجة التي تجعل منهم قوة تطوير المجتمع وتنميته، وتحولهم إلى طاقات تبت الحيوية والبناء والتقدم في خلايا المجتمع، وهي في كل ما تقوم به، إنما تتعاون وتتكامل مع سائر القوى والوسائط التربوية الأخرى في المجتمع.

وما دامت المدرسة نظاما اجتماعيا، فقد حرص المجتمع على توفيرها لأبنائه منذ القدم، فلا بد أن ظهورها كان حتميا للقيام بواجبات معينة، كنقل التراث الثقافي للأجيال بالطرق والوسائل العلمية السليمة القائمة على الفهم والنقد والبناء، وكذا تحقيق التكامل الاجتماعي بين أطفال الأمة مهما تباينت بيئاتهم الأسرية، فكل هذه العمليات تضع المدرسة أمام عنصر جديد من عناصر التشكيل الاجتماعي ألا وهو العمل على زيادة النمو الشخصي للتلميذ داخل بيئة المدرسة، "وهذا ما أسرعت إليه لحظة تسلمها عناصر الثقافة الإنسانية عن طريق نشر العلوم المعرفية والعلمية في شتى المواد الدراسية من خلال منهج علمي منظم، وفقا لكل الأهداف العلمية،

واحتياجات التلميذ ومجتمع^١ للمدرسة وظائف كثيرة وعلى نحو يصعب حصره، فهي تؤدي دورها في التنشئة الاجتماعية، وذلك بنشاطها الهادف. رغم انتشار الوسائل التعليمية بأشكالها المختلفة وتطورها إلى أن الكتاب المدرسي لازال الأكثر شيوعا واهتماما من طرف المختصين في مجال التربية، خاصة في حفظ ونقل المعارف والمفاهيم والمهارات، لذلك لا يمكننا الاستغناء عنه^٢، حيث يعد من أهم الأدوات التي يعتمد عليها المعلم في عمليتي التعلم والتعليم، واهتمام المعلم واصطحابه للكتاب المدرسي واستخدامه يؤكد أهميته، حيث يشجع التلاميذ على الإقبال عليه إقبالا يتناسب مع الأموال التي صرفت على إعداده والجهد الذي بذلته أجهزة وزارة التربية والتعليم كي تخرج الكتاب في أحسن صورة فضلا عن قيمته التربوية^٣.

ويعد كتاب التربية الإسلامية المدرسي من أهم الوسائل التعليمية، التي تعمل على تربية القيم التي بها وحدها إصلاح الحياة البشرية، لتحقيق التوازن الكامل في شخصية الفرد لأنها تربية تجمع بين الإيمان والخلق والعلم والعمل، ومنه فالكتاب المدرسي عنصر مهم في العملية التعليمية في النظام التربوي لأي دولة^٤. ومما سبق نود في مقالتنا تبيان أهم أبعاد التنشئة الاجتماعية في كتاب التربية الإسلامية المدرسي، وذلك بقيام بدراسة تحليلية لكتاب التربية الإسلامية للسنة أولى ثانوي.

1- أسباب اختيار الموضوع:

إن عملية اختيار البحث الجاد والدراسة العلمية في هذا الموضوع بالذات والمتمثل في "أبعاد التنشئة الاجتماعية في كتاب التربية الإسلامية المدرسي"، راجع إلى أن هناك جملة من المبررات ذات الطابع العلمي، وأخرى ذات الطابع المجتمعي، ونختصرها فيما يلي:

أ- التطرق إلى جانب من جوانب الإصلاح في المنظومة التربوية منذ سنة ٢٠٠٣، إلى يومنا هذا، بدراسة وسيلة من أهم الوسائل التعليمية لتطبيق البرامج والمقررات التربوية، والكتاب المدرسي وخاصة كتاب التربية الإسلامية لتلاميذ الثانوي.
ب- معرفة مدى تجسيد كتاب التربية الإسلامية لأبعاد التنشئة الاجتماعية.
ج- سرعة التغيير في الكتاب المدرسي بالنظر إلى الحركة التعديلية التي تطبع النظام التربوي.

د- معرفة محتوى كتاب التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية من خلال المحاور والدروس، مع تجسيد التنشئة الاجتماعية الإسلامية بأبعادها من خلال هذا الكتاب.

٢- أهداف الدراسة للموضوع:

ليس للباحث الاجتماعي أي هدف أسمى من أن يفهم معظم جوانب مشكلة بحثه فهما صحيحا، وعليه فإن الغاية من هذه الدراسة الذي نطلق منه يجعلنا أمام

١ (سعيد إسماعيل علي، ٢٠٠٦، ص ١٤٥)

٢ (أحمد خيرى كاظم، وآخرون ١٩٨٦، ص ٢١١)

٣ (زكي إبراهيم المنفي، ١٩٩٨، ص ٤٣)

٤ (محمد هاشم ريان، ٢٠٠٨، ص ٢٩)

جملة من الأهداف نسعى إلى تحقيقها، بالإضافة إلى البحث العلمي المتمثل في البحث المنهجي نفسه، ومن أهم هذه الأهداف نذكر منها ما يلي:

ا- معرفة مدى تناسب الدروس المقررة على شكل محاور في كتاب التربية الإسلامية مع المرحلة الثانوية لتلاميذ في المرحلة التعليمية الثانوية وأعمارهم.

ب- محاولة الوقوف على الكيفية التي جاءت بها أبعاد التنشئة الاجتماعية في كتاب التربية الإسلامية.

٣- أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذا الموضوع "أبعاد التنشئة الاجتماعية في كتاب التربية الإسلامية المدرسي" في الدور الذي يقوم به الكتاب المدرسي في تطبيق المناهج التربوية القائمة على صناعة الأفراد، من خلال التربية الإسلامية كمادة مقررة في المناهج التربوي، التي تعمل على تربية الأفراد وتنشئتهم اجتماعيا، ودينيا، وخلقيا، مما يجعل الأفراد ذوي تفاعلات ايجابية داخل المجتمع، وخاصة أننا في مجتمع إسلامي نعيش في ظل التطور التكنولوجي والعولمة والذي عادة ينتج دهنيات تتنافى مع القيم والنظام الإسلامي.

٤- الإشكالية:

التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لادوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته، والتوافق الاجتماعي معها وتكسبه الطابع الاجتماعي، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية.

وتسهم أطراف عديدة في عملية التنشئة الاجتماعية، كالمدرسة التي تعتبر المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية، بعد الأسرة، حيث تقوم بنقل الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة لنمو الطفل جسديا وعقليا، وانفعاليا، واجتماعيا، وتعتبر المدرسة هي المطبقة للنظام التربوي الملائم للمجتمع وثقافته، عن طريق الوسائل التعليمية، ومن مجموعة البرامج والمتغيرات الدراسية والخطط التربوية، نذكر هنا الكتاب المدرسي كوسيلة تعليمية، فهو الذي يعد المرجع الرئيسي في العملية التعليمية، ويترجم الكثير من أهداف النظام التربوي.

والكتاب المدرسي هو العمود الفقري للمنهج، ويمثل الوسيلة الأساسية والموثوق فيها التي تحمل مجموعة من المعارف والمفاهيم الموجهة للتلميذ، وهو ذلك الوعاء الذي يضم المحتوى من المادة الدراسية، شاملا الوسائط التعليمية والأنشطة ووسائل التقويم. كمادة التربية الإسلامية أو بالأحرى كتاب التربية الإسلامية للتلاميذ الثانوي للسنة الأولى ثانوي، الذي يعد أهم ناقل للموروث الثقافي الإسلامي من عقائد وقيم صحيحة لتلميذ في المرحلة الثانوية.

فالتنشئة الاجتماعية وأبعادها من بعد اسري، وسياسي، واقتصادي، وروحي، وبعد بيئي، وجمالي، وأبعاد أخرى، من الممكن تجسيدها حسب أهمية كل بعد وفق تدرج صريح، وبمراعاة سن التلميذ في هذه المرحلة من التعليم الثانوي، ولهذا نريد في دراستنا معرفة أبعاد التنشئة الاجتماعية في كتاب التربية الإسلامية للسنة الأولى

ثانوي، أو بالأحرى نريد الإجابة على التساؤل التالي: ما مدى تجسيد أبعاد التنشئة الاجتماعية في كتاب التربية الإسلامية؟

ويمكن إدراج تحت هذا التساؤل العام سبع أسئلة فرعية يتولى كل منها بعدا من موضوع الدراسة وهي كالتالي:

* ما مدى تجسيد البعد الأسري في كتاب التربية الإسلامية؟

* ما مدى تجسيد البعد السياسي في كتاب التربية الإسلامية؟

* ما مدى تجسيد البعد الاقتصادي في كتاب التربية الإسلامية؟

* ما مدى تجسيد البعد الروحي في كتاب التربية الإسلامية؟

* ما مدى تجسيد البعد البيئي في كتاب التربية الإسلامية؟

* ما مدى تجسيد البعد الجمالي في كتاب التربية الإسلامية؟

٥- مفهوم التنشئة الأسرية:

تعد التنشئة الاجتماعية من أولى العمليات الاجتماعية ومن أخطرها شانا في حياة الفرد، لأنها الدعامة الأولى التي تركز عليها مقومات شخصيته، وتبدأ هذه العملية منذ ولادة الطفل، فهو في مراحل حياته الأولى لا يعدو أن يكون كتلة من الغرائز والاستعدادات، تتولاه الأسرة بالترويض ليكون كائنا اجتماعيا ومواطنا فاضلا، فتعلمه لغة الجماعة وعاداتها وتقاليدها، وتكمل الجماعات الأخرى مثل: دور الحضانة، والروضة، والمدرسة، والجمعيات والهيئات، والجامعات... وظيفة الأسرة في تنشئة الأفراد^١.

والتنشئة الاجتماعية هي عملة تشكيل السلوك الإنساني للفرد، وهي عملية تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي، وهي العملية التي تتعلق بتعليم أفراد المجتمع من الجيل الجديد كيف يسلكون في المواقف الاجتماعية المختلفة على أساس ما يتوقعه منهم المجتمع الذي ينشأ ون فيه، "فهي بالتالي عملية إكساب الفرد ثقافة المجتمع"^٢. إضافة إلى هذا فالتنشئة الاجتماعية هي عملية التفاعل الاجتماعية التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه، علما بان المجتمع يقوم بهذه العملية بجماعته ومؤسساته المختلفة، كالمؤسسات التربوية والتعليمية بما فيها الثانوي، لجعل الصغار أعضاء مسؤولين يعتمد عليهم بإكسابهم المعاني والرموز والقيم التي تحكم سلوكهم، وباكتسابهم توقعات سلوك الآخرين وفهمها والتنبؤ بها، والتفاعل معها بحيوية^٣.

٦- أبعاد التنشئة الاجتماعية:

تعمل التنشئة الاجتماعية بتشكيل الفرد على نحو تتأكد فيه علاقاته بثقافة مجتمعه وبمطالبه الخاصة التي على الفرد أن يؤديها بحسب مركزه الذي يشغله أو سوف يشغله، والدور الذي تمارسه هذه الثقافة نجدها محتواه في الانطباع الاجتماعي

١) مصطفى الخشاب، ٢٠٠٠، ص ٢٠٢)

٢) عبد الباسط محمد حسن، ١٩٩٩، ص ١٩٨)

٣) عد إلى المرجع التالي: عصام نمر، وآخرون، ١٩٩٩، ص ٣٢)

، الذي يتضمن عمليات ذات مغزى تربوي هام يختلف في بساطتها أو تعقيدها تبعا لبساطة المجتمع وتعقيده ومنه تتشكل أبعاد التنشئة الاجتماعية من:^١

١- البعد الأسري في التنشئة الاجتماعية:

إن الإسلام تناول الأسرة وما تتضمنه من أهمية واسعة داخل المجتمع، فإن لها كذلك أهمية كبيرة في التنشئة الاجتماعية نظرها في النقاط التالية:

*تعمل الأسرة باعتبارها المحيط الاجتماعي الأول الذي يحتضن الطفل ويتعامل معه، وما تقدمه الأسرة للطفل هو الذي يصنع شخصيته الأولى، وبذلك تكون الأسرة هي الجماعة الأولية التي تكسب الطفل الخصائص الاجتماعية والنفسية والمعرفية للمجتمع، كما أنها تكون الوسيلة التي يبني بها الطفل بناء سليما.

*إكساب الطفل المعايير العامة التي تفرضها أنماط الثقافة العامة السائدة في المجتمع، والحفاظ على تراثه الثقافي والحضاري.

*مد الطفل بالثقة في النفس وعدم الخوف من الواقع، ومن الناس، ومن الأقران، والذي يساعده في كل هذا هو الأسرة.

*تعليم الطفل معاني الكفاح والجد، وتعليمه الاستقلال في القرار وحرية التفكير، ويتعلم الخصائص والسمات الشخصية الفاضلة كالشجاعة، والصبر والثبات والمعاملة الحسنة للناس، ومساعدة الآخرين وهذا الأمر يتم في حالة اخذ الأسرة مسؤولياتها في التنشئة الاجتماعية وأنماطها الفعالة في سلوك الطفل.

*توجيه الفرد فكريا وسلوكيا، وبناء لاتجاهاته نحو مختلف الموضوعات الخارجية.
*المساهمة في نقل ثقافة المجتمع إلى الأجيال المتعاقبة في شكل قيم وعادات واتجاهات.

إن أهمية البعد الأسري تكمن في كون الأسرة الوحدة الاجتماعية البانية للمجتمع والمحافظة عليه، وركن من أركانه التي يقوم عليه، وذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي يقوم بها، ونقل تطلعات وتوقعات وأهداف المجتمع إلى أبنائه.

ب- البعد السياسي في التنشئة الاجتماعية:

تعرف التنشئة السياسية بأنها ذلك المجال من مجالات التنشئة الاجتماعية الذي يتم عن طريقه تأهيل الفرد ليصبح مواطنا "كائن سياسي"، يمتلك المقدرة على التفاعل الايجابي ضمن نسق سياسي معين، ومن خلال الدور الذي يتقلده في إطار ذلك النسق ويتم هذا ضمن نظام التدرج الاجتماعي السائد وطبيعته ومعايير ودرجة المرونة والانفتاح فيه، والتنشئة السياسية هي عملية تزويد الأفراد بالقيم والمبادئ والمعايير والاتجاهات والآراء السياسية، سواء بطريقة مكتسبة كالتعليم والتلقين، أو بطريقة مفروضة كغرس أو زرع القيم والآراء والاتجاهات والممارسات الجديدة، التي تحتمها ظروف المجتمع وواقع سياسته لذا تختلف التنشئة السياسية من مجتمع لآخر^٢، كما وصفت التنشئة الاجتماعية السياسية بأنها العملية التي يتعرف من

(١) للمزيد عد إلى المرجع التالي: نخبة من المتخصصين (٢٠٠٨)

(٢) إحسان محمد الحسن، ١٩٩٩، ص (٢١٢)

خلالها الفرد على النظام السياسي، والتي تقرر مداركه السياسية وردود أفعاله إزاء الظواهر السياسية، وعرفت أيضا على أنها تلك العمليات التطويرية التي يكتسب من خلالها الأفراد التوجهات السياسية وأنماط السلوك^١. وتكمن أهميتها في:

* ربط العلاقة بين المواطنين وقيادتهم من خلال التأكيد على الأهداف السياسية، وشرح مفاهيم سياسية كالشرعية والولاء وعلاقة الحاكم بالمحكوم.

* تعليم الأطفال الأوضاع السياسية والطرق التي يمكن أن تكفل ولاء المواطنين للدولة، وذلك بتوفير الظروف الملائمة للأطفال ليتمكنهم النمو في إطار يسمح لهم بالنضج وتوسيع مداركهم لتنشئة سياسية سليمة.

* إكساب الفرد في مرحلة الطفولة اتجاهات سياسية يتأثر بها سلوكه السياسي في الكبر.

* تأثر جملة الاتجاهات والمواقف التي يتبناها المواطنون تأثير خطير على الحكومات، وتلعب دورا فعالا في الحياة السياسية للدولة خصوصا فيما يتعلق باستقرار النظام الاجتماعي وعدم استقراره.

* تعمل على غرس وتنمية الوعي السياسي للأفراد، هذا الوعي الذي يمنع الانحراف والانحياز والتطرف ويحول دون الارتجال والتذبذب مما يجعل العلاقة بين المواطنين وقيادتهم علاقة تضامن ايجابية.

* غرس في نفوس الأطفال المعارف والقيم والمفاهيم السياسية هم في حاجة إليها، لتصبح موجّهات قوية لسلوكهم السياسي في المستقبل.

ج- البعد الاقتصادي في التنشئة الاجتماعية:

الاقتصاد هو العامل الأساسي للحياة الاجتماعية للأفراد في المجتمع، ومنه فالبناء الاقتصادي السليم يضمن البقاء والمحافظة على البناء الاجتماعي، أي أن الوحدة الاجتماعية لأي أمة مرهونة بالاقتصاد وتطوره عبر الأزمان إضافة إلى هذا، فإن الاقتصاد الإسلامي هو حصيلة تفاعل الاجتماعي بين الفرد والمجتمع قائم على أسس الإسلام الروحية والمادية وصولا إلى التكافل الاجتماعي المالي، والاقتصاد المزدهر هو تحقيق التضامن الاجتماعي المنشود، بمعنى أن البعد الاقتصادي له علاقة وطيدة بين التنشئة الاجتماعية، ويتجلى ذلك في النقاط التالية:

* تعليم الصغار أهمية الاقتصاد في الإسلام لأنه الدين الوحيد الصالح من جميع جوانبه.

* العمل على تربية النشء في جو اقتصادي إسلامي صحيح صافي، وغرس القيم والأفكار الاقتصادية الإسلامية وهذا ما يؤدي إلى زيادة التفاعل الاجتماعي الاقتصادي.

* إدراك الطفل أن المشكلات الاجتماعية الاقتصادية وأثارها على المجتمعات، وطريقة حلها من طرف الإسلام لمحاربة القيم والسلوك الاقتصادي الغير السوي والضار مثل الربا... وغيره من الآفات الاجتماعية.

١ (رعد حافظ سالم، ٢٠٠٠، ص ١٨)

*نقل الموروث الثقافي من أنظمة ومؤسسات وهيئات ونظريات إلى التلميذ عن طريق تنشئة اقتصادية إسلامية الطابع.
*ضرورة التقييد بما جاء به الشرع الإسلامي من سلوكيات اجتماعية لها اثر قوي على الجانب الاقتصادي، ومنه تحقيق التفاعل الاجتماعي وتكوين الضابط الصحيح للسلوك الفردي الجيد.

د-البعد الروحي في التنشئة الاجتماعية:

إن البعد الروحي في الإسلام يتضمن الجانب القيمي والعبادة والسلوك ، وله دور كبير في ترسيخ العقيدة في المجتمع المسلم، واثر عظيم في تحقيق اليقين، وله كذلك علاقة بالتنشئة الاجتماعية وأبرزها تتجلى في النقاط التالية:

*ترسيخ الجانب الروحي السليم عند الطفل، الصبي، الراشد، فالاندماج في المجتمع يؤدي إلى التوافق مع المعايير والقيم السائدة في المجتمع المسلم، وبالتالي فهم الأدوار الاجتماعية المناسبة للأفراد^١.

*تحقيق عملية التوافق الاجتماعي والتكيف الاجتماعي للفرد مع محيطه والاستجابة إلى مطالب المجتمع الذي يعيش فيه.

*إشباع الحاجات الاجتماعية للفرد، من خلال غرس العقيدة الصحيحة والروح السليمة وتنميتها، وهذا ما يؤدي إلى الأمن والطمأنينة.

*اثر النمو الروحي السليم والايجابي والاعتماد الصحيح على ديناميكية التفاعل بين الأفراد، داخل المحيط الاجتماعي للفرد وبالتالي نقل أنماط السلوك إلى النموذج الايجابي^٢.

ه-البعد البيئي في التنشئة الاجتماعية:

إن الله عز وجل أوجد بيئة بشرية واجتماعية وأخرى طبيعية لحياة الفرد في هذا الكون، فقد خلق الله السموات والأرض ففصل بينهما بعد أن كان رتقا، وانزل الإنسان في الأرض وهو دم^٣.

وهذه آيات قرآنية من كتاب الله العزيز يوصف الكون بما فيه، في قوله "أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون"^٤.

وقوله "هو الذي جعل الشمس والقمر نورا وقدره، منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق نفصل الآيات لقوم يعلمون"^٥.

وقوله تعالى "وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا"^٦.

١ (عبد الرحمن المعاينة، ٢٠٠٠، ص ٦٧)

٢ (نوال سليمان مراد، ١٩٩٢، ص ١٤)

٣ (فؤاد عبد اللطيف سرطاوي، ٢٠٠٧، ص ٣٧)

٤ (سورة الأنبياء، الآية ٣٠)

٥ (سورة يونس، الآية ٦٥)

٦ (سورة الفرقان، الآية ٥٣)

هذه هي البيئة التي خلقها الله عز وجل، وأحسن تصويرها وقد أشارت الآيات إلى الحاجات الاجتماعية للمجتمع وأفراده بما فيها من المأكل، والشرب، والملبس، والمركب، والإشارة إلى البيئة الطبيعية، القمر، الشمس، والأرض وسطحها وباطنها، والماء... وغيرها. لذا استوجب المحافظة عليها من الفساد والانذار، ومنه يمكن تبيان علاقة البيئة بالتنشئة الاجتماعية في النقاط التالية:

*تعليم النشء كيفية المحافظة على البيئة من التلوث والفساد وبضرورة الوعي والإدراك بأننا نعيش فيها، ولا يكون صلاحها إلا بحمايتها، وأيضا التفاعل الاجتماعي للأفراد والتعاون الاجتماعي يتم إلا بإقامة المؤسسات والمنظمات التي تسعى إلى خدمة الإنسان والبيئة معا.

*زرع روح المواطنة البيئية لدى الأطفال منذ الصغر، وذلك بإدماج البعد البيئي كشكل مقررات دراسية في كل مادة تعليمية.

*إحداث تنشئة بيئية مستدامة وذلك بالمحافظة على عناصر البيئة (الماء، الهواء، الأرض) وصيانتها، وذلك بالتغيير الاجتماعي للأفراد من حيث تفتياتهم وطرق تفكيرهم.

*زيادة التفاعل الاجتماعي البيئي.

*إدراك أثار المشكلات المستقبلية للبيئة، على المجتمعات وطريقة حل المشكلات الاجتماعية المتصلة بالبيئة.

*تنمية مهارة التفكير النقدي عند التلاميذ.

*صيانة المواد الطبيعية التي تكفل الحياة للأجيال الحالية والقادمة.

و-البعد الجمالي في التنشئة الاجتماعية:

لقد اعتنى الإسلام بالجمال عناية خاصة وجعله في مركز اهتمامه، وللبعد الجمالي أهمية كبيرة في عملية التنشئة الاجتماعية نظرا للدور الكبير الذي تلعبه في التوعية والتأثير في نفسية الطفل، ونذكر هنا علاقة البعد الجمالي بالتنشئة الاجتماعية من خلال ما يأتي:

*تذوق الجمال يؤدي إلى نتيجة طيبة في سلوك الطفل، ويعينه على ضبط نفسه.

*البعد الجمالي يؤدي إلى السمو بالدوافع فهي بذلك تؤدي عملا أخلاقيا .

*البعد الجمالي يزود الأجيال بالحس الجمالي ويقوي لديهم الرغبة للملاحظة والتأمل وتشجع القدرة الدقيقة على التعبير الفني وإثراء دافع الخيال مما يساعدهم على اكتساب الكثير من الخبرات العلمية، الخلقية، الاجتماعية، والفنية، كما تنمي في نفوسهم روح المثالية والحس الجمالي.

*يربي الطفل على إدراك مواطن الجمال في البيئة المحلية وأثرها في حياة الفرد والجماعة^(١).

١- (محمود عبد الله الخوالدة وآخرون، ٢٠٠٦، ص١٨)

٧- التعليم والتنشئة الاجتماعية:

تتميز عملية التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التي عن طريقها يتم إعداد التلاميذ والطلاب واكتسابهم أنماط من المعرفة والثقافة والمهارات وأشكال من السلوك، التي تؤهلهم في حياتهم الاجتماعية والمهنية في المرحلة الحالية أو المستقبلية، وتجعلهم عموماً أفراداً صالحين في المجتمع، ومن ثم، نرى أن مهمة التنشئة الاجتماعية لا تتركز فقط حول اكتساب المعارف والثقافة والعلم، بقدر ما تساعد على تأهيل الشخصية الفردية واستيعابها العديد من القدرات والمهارات اللازمة، وتكوين أنماط من العلاقات الاجتماعية، وتحديد عمليات التفاعل والسلوك الاجتماعي، والتي تحدد مسؤولياتهم وواجباتهم مع الآخرين في المجتمع.

وتتم عملية التنشئة الاجتماعية بواسطة النظام التعليمي بدءاً من مرحلة الطفولة المبكرة، التي يعيشها الطفل داخل أسرته والتي اكتسب الوالدين فيها الكثير من الخصائص والقدرات التي تؤهلهم لتربية طفلهم في المراحل الأولى من الحياة العمرية، ثم تمر مرحلة الحضانه، وهي نوع من مؤسسات التعليم التي يهتم برعاية الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة وتلعب دوراً كبيراً في عمليات تشكيل السلوك وتعلم أنماط التفاعل مع الآخرين والاعتماد على الذات والتعاون وغيرها... أما خلال مرحلة التعليم الأساسي الابتدائي، يتم تأهيل التلاميذ على اكتساب المعارف الأساسية وإعطائهم الفرصة على التعبير عن الذات سواء من خلال ممارسة النشاط الرياضي والتعليمي المختلف في مرحلة الإعداد ويتم بلورة معارف التلاميذ وإعدادهم إلى مرحلة التخصص العلمي والمهني، وهذا ما يظهر عموماً بدءاً من مرحلة التعليم الثانوي وحتى الجامعات حتى يتم تأهيل الطلاب من الناحية المهنية والفنية وإعدادهم ليصبحوا كوادر متخصصة في المجتمع.

ومن هذا المنطلق، يمكن أن ننظر إلى عملية التنشئة الاجتماعية التي تتم بواسطة النظام التعليمي، ومؤسساته المختلفة ومنها الثانوي على أنها تشمل العناصر التالية:^١

- * التمييز الواضح للسلوك الدائم.
- * اكتساب القدرات والمهارات اللازمة.
- * اكتساب الثقافة وأنماط المعرفة المختلفة.
- * تشكيل نمط الشخصية الفردية.
- * تكوين الاتجاهات والميول والمعايير الجديدة.
- * الإعداد الشامل للحياة الاجتماعية المستقبلية.

٨- مجال الدراسة:

إن مجال الدراسة هو الإطار العملي للبحث السوسولوجي، يتم فيه تحليل موضوع الدراسة، بما أن موضوع دراستنا هو أبعاد التنشئة الاجتماعية في الكتاب

١) (عبد الله عبد الرحمن، ٢٠٠٥، ص ٣٥٣)

المدرسي للتعليم الثانوي، فان تحليلنا سوف ينصب على هذا الكتاب، استجابة لمتطلبات تلميذ هذه المرحلة وما يحتاج إليه من توجيه.

ا-مجتمع الدراسة:

مجتمع الدراسة هو الكتاب المدرسي الذي يدرس كمقرر للتربية الإسلامية في إطار المرحلة الأولى من التعليم الثانوي، جذع مشترك آداب وعلوم وتكنولوجيا، للتلميذ الجزائري، وهو من تأليف أربعة أساتذة منهم ثلاثة أساتذة التعليم الثانوي وأستاذ جامعي، ومن منشورات الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية عام ٢٠٠٧/٢٠٠٨، وهو يعتبر واحد من سلسلة كتب تصدر عن وزارة التربية في هذا الإطار.

يشمل الكتاب على عشرة محاور للدراسة، ويتضمن الكتاب مقدمة يعرض فيها المؤلف لمضمون الكتاب والغرض من تدريسه، حيث يشير إلى أن الكتاب المنير في العلوم الإسلامية جاء وفق التصور الجديد لصياغة المناهج الذي يعتمد على المقاربة بالكفاءات، وان المجالات أو المحاور التي يحتويها كلها تركز على منظومة القيم الإسلامية الموجهة لسلوك التلاميذ، والكتاب من الحجم المتوسط يحتوي على ١٨٩ صفحة، كانت واجهة الكتاب تحوي عنوان الكتاب للسنة الأولى وهو المنير في العلوم الإسلامية، لا يحوي في الداخل أية رسومات لكنه يحوي صوراً كصورة للمصحف الكريم، وبعض فنون الخط، كما يضم آيات وسور قرآنية والكتابان باللغة العربية وبالحجم المتوسط.

ب-العينة:

والعينة هي اختيار جزء من مجموعة بحيث يمثل هذا الجزء الكل، والجزء المختار منه يسمى العينة، وفي موضوع دراستنا حول أبعاد التنشئة الاجتماعية، فان تحليلنا سوف ينصب ٣٧ درسا موزعا على ١٨٩ صفحة.

ج-وحدة التحليل:

وقع اختيارنا هنا على الدرس كوحدة تحليل، وهو يتميز من ناحية الشكل والمضمون بما يلي:
*بان الدروس جميعا بدأت ب:

- عنوان كبير مكتوب بخط عريض ملون بالأحمر.
- مقدمة بسيطة ومختصرة تحت خلفية حمراء كتمهيد للسورة أو الحديث الذي يليها، والتي كتبت بالخط الأسود العريض موضوعة في إطار ملون، تم يليها :
- عنوان الإيضاح والتحليل وهو عنوان صغير ملون بالأحمر، كما أن كل درس يحوي الاستثمار السلوكي باللون الأحمر....وفي الأخير، +عنوان التطبيقات عبارة عن أسئلة حول الموضوع المقدم لتقويم التلميذ. هذا من ناحية الشكل، أما من ناحية المضمون، تطرقنا في تحليلنا لهذا الكتاب إلى تحديد الدروس المتضمنة لأبعاد

التنشئة الاجتماعية نظرا لطبيعة بحثنا حول أبعاد التنشئة الاجتماعية في كتاب التربية الإسلامية، وجدنا أن الدروس تضم أبعاد التنشئة الاجتماعية.

٨- منهج الدراسة:

إن عملية تحديد منهج الدراسة مرحلة من أهم المراحل في البحث العلمي، الذي يعتبر منهج يسير على دربه الباحث في تحقيق انسجام مع طبيعة الدراسة وتساؤلاتها للوصول إلى نتائج علمية موضوعية ودقيقة، فالمنهج "هو الأساليب والمداخل المتعددة المتاحة للباحث يستخدمها في جمع البيانات اللازمة في بحثه والتي يحصل من خلالها إلى نتائج أو تفسيرات أو تنبؤات"^١.

ويتم استخدام هذا المنهج من أجل الوصول إلى الهدف المرجو من الدراسة حتى تكون النتائج مبنية على أساس منهجي علمي، يشرح لنا الجانب الكمي لمحتوى المقال، وذلك "باستخدامه كأسلوب بحث علمي يهدف إلى الوصف الموضوعي والمنطقي والكمي لمضمون الظاهرة لمادة من مواد الاتصال"^٢.

وكون أن بحثنا يدور حول أبعاد التنشئة الاجتماعية في كتاب التربية الإسلامية للسنة أولى ثانوي، فالمنهج المناسب هنا هو تحليل المضمون والذي عرفه كلود كريندرف "بأنه احد الأساليب البحثية التي تستخدم في تحليل المواد الإعلامية بهدف التوصل إلى الاستدلالات والاستنتاجات الصحيحة والمطابقة في حالة إعادة البحث والتحليل"^٣. إضافة إلى هذا فهو تقنية بحث منهجية، تستعمل في تحليل الرموز اللغوية الظاهرة والباطنة، الساكنة منها والمتحركة، شكلها ومضمونها والتي تشكل في مجملها بناء مضمون صريح وهادف، ويعتمد تحليل المضمون على بيانات هي الألفاظ والرموز التي يتألف منها مادته الأساسية كالكتب، والرسائل... الخ. ونظرا لطبيعة الدراسة، فقد استخدم المنهج بالشكل الموالي:

*تحديد مجتمع الدراسة والعينة موضوع الاختيار:

وهو الكتاب المدرسي للتربية الإسلامية، أما عينة الدراسة فكانت السبعة والثلاثون درسا من الكتاب المدرسي.

*اختيار وحدة التحليل وتصنيفها:

حيث قمنا باختيار وحدة الموضوع وهي الدرس كوحدة تحليل، فالموضوع هو الوحيد الذي قد يكون فئة ووحدة في نفس الوقت، إذ يمكن استعماله كوحدة عن طريق حساب المواضيع التي قد يحملها المحتوى.

ثم قمنا بعملية التصنيف للمواضيع عن طريق ربط كل درس بالبعد المتعلق به، وهذه العملية كانت كالتالي، بعد تصنيف الأبعاد وبتعداد كل موضوع له علاقة بأبعاد التنشئة الاجتماعية، وربطنا كل بعد بالدرس المتعلق به.

١ (لويكوهين، ١٩٩٠، ص ٦٢)

٢ (محمود عبد الحليم المنى، ٢٠٠٠، ص ١٥٥)

٣ (يوسف ثمار، ٢٠٠٧، ص ٦)

- **فالمواضيع التي لها علاقة بالبعد الأسري هي:** المودة والسكينة ودورها في بناء الأسرة/حقوق الطفل في الإسلام/الرسول "ص" في بيته.
 - **أما المواضيع التي لها علاقة بالبعد السياسي هي:** التعارف والتواصل ضرورة بشرية ومطلب شرعي/الإسلام يدعو إلى التعايش السلمي/تحليل الوثيقة التي نظم بها الرسول "ص" مجتمع المدينة.
 - **أما المواضيع المتعلقة بالبعد الاقتصادي فهي:** أهمية الكسب الحلال/قيمة العمل في الإسلام/الإسلام يدعو إلى ترشيد الاستهلاك/من آليات التكافل المالي في الإسلام.
 - **أما بالنسبة للمواضيع المتعلقة بالبعد الروحي فهي:** من أخلاق القرآن الكريم/دلائل القدرة/صفات عباد الرحمن في القرآن/الوصايا العشر/سعة فضل الله وعدله وقدرته تعالى/النهى عن التكبر/وحدة الشعور بين المؤمنين/الصحة الصالحة والصحة السيئة/من كمال الإيمان/الكون يشهد بوجود وحدانية الله تعالى/اثر الإيمان في حياة الفرد والمجتمع/أدب المؤمن مع الله تعالى/العبادة في الإسلام/الحكم الشرعي وشروط التكليف/مصادر التلقي(القران والسنة)/خصائص الشريعة الإسلامية/مقدمة في السيرة النبوية.
 - **أما مواضيع البعد البيئي فهي:** أهمية التعاون في الحفاظ على البيئة/السلوكات الصحية للمسلم/الاستغفار وأثره على حياة الفرد والمجتمع/الصحة نعمة إلهية.
 - **ومواضيع البعد الجمالي هي:** الإسلام دين الجمال.
 - **وهناك مواضيع لها علاقة بأبعاد أخرى منها:** خطر الآفات والمفاسد الاجتماعية/العمل التطوعي وأثره في خدمة المجتمع/الإسلام يدعو إلى أعمال العقل/العلم وأخلاقياته/إسهامات المسلمين في الحضارة العالمية.
- وبعد الشرح الدقيق والمفصل لما قمنا به في تحليلنا لمضمون كتاب التربية الإسلامية، قمنا بعد ذلك بعملية:

*ترميز المضمون:

وذلك بوضع لكل بعد من الأبعاد(الأسرية، السياسية، الاقتصادية، الروحية، البيئية، والجمالية، والأبعاد الأخرى) التي في بحثنا رمزا دالا عليها، ليساعدنا في العملية.

*تفريغ وتبويب مضامين:

كتاب التربية الإسلامية التي تناولت أبعاد التنشئة الاجتماعية في جداول، معتمدين على فكرة الدرس كوحدة لتعداد ظهور أي بعد من أبعاد التنشئة الاجتماعية، وهذا ما سنوضحه في القراءة الإحصائية والذي سوف نعرضه في إطار تحليل وتفسير البيانات من خلال المراحل اللاحقة للبحث.

الوسائل الإحصائية المستعملة:

تم استعمالنا في تحليل الأسلوب الكمي لبيانات البحث الوسيلة التالية: والمتمثلة في النسب المئوية، وذلك للتعرف على نسبة كل بعد من أبعاد التنشئة الاجتماعية، التي تضمنها الكتاب المدرسي للتربية الإسلامية، حيث تحدد وفقا للعلاقة التالية:

النسبة المئوية = التكرار * ١٠٠ / حجم العينة

٩- تحليل وتفسير البيانات: تجسيد أبعاد التنشئة الاجتماعية في كتاب التربية الإسلامية في المنظومة التربوية الجزائرية:

يتضح من خلال الدراسة أن البعد الروحي استحوذ على النسبة الأكبر وهي 45,51%، مقارنة عن باقي الأبعاد الأخرى، أي أن الكتاب المدرسي للتربية الإسلامية لتلاميذ السنة الأولى ثانوي، أولى أهمية كبيرة للبعد الروحي، وقد تجلى ذلك من خلال سبعة عشر درس، وبهذا فقد نال البعد الروحي مكانة هامة في المقرر الدراسي للتربية الإسلامية، وهذا دليل على عناية المشروع التربوي الجزائري بضرورة توفر الوازع الديني لدى تلميذ هذه المرحلة بالذات، وذلك بترسيخ الجانب الروحي والعقائدي الصحيح، إضافة إلى الأخلاق والسلوكات الايجابية والاجتماعية النافعة للفرد والمجتمع على سواء.

بمعنى كتاب التربية الإسلامية يسعى إلى تحقيق أهداف من خلال البعد الروحي وتتمثل في:

*تركيز الإيمان للعقيدة الإسلامية في نفس الطالب، على يقين وتبصر والإقناع بالحجة.

*توحيد الله عز وجل والإيمان به، لأنه خلق كل ما هو في الكون بإتقان شديد، وشكره على النعمة وطاعته في ما امرنا به.

*إكساب التلميذ السلوك الخلقى الحسن، مما يساعد على تعميق الإيمان والاستقامة على أمره ومنهجه الصحيح.

*الأخذ بمكارم الأخلاق، وضرورة التواضع والأدب مع الله تعالى ومنه حصول الخير العظيم وهذا كله من اثر الروح الايجابية السليمة والعقيدة الصحيحة.

*الإخلاص في العبادة والبعد عن الرياء، والقيام بالفرائض التي فرضها الله تعالى من (شهادة أن لا اله إلا الله، صلاة، صوم، زكاة، الحج).

*الاعتقاد الصحيح سيلزم العقل السليم، وبالتالي وجوب التكييف بالنسبة إلى الفرد.

كما تبين أيضا من خلال الدراسة أن البعد البيئي والبعد الاقتصادي قد استحوذا على نفس النسبة حيث قدرت ب 10,82% ، وهي ثاني نسبة بعد البعد الروحي بمقدار

أربع دروس لكل بعد، أي أن الكتاب التربية الإسلامية لسنة أولى ثانوي قد أولى أهمية للبعدين البيئي والاقتصادي، وهذا نظرا للتحويلات البيئية والطبيعية للمناخ في

عصرنا الحالي والتلوث الحاصل في الجو والبحر والبر، وظاهرة الاحتباس الحراري...ومما سبق تبين أن البعدين قد نالا مكانة جيدة في كتاب التربية الإسلامية ، لضرورة زيادة وعي التلميذ للسلوكات البيئية والاقتصادية الحميدة، وهذا

لأجل تحقيق الأهداف التالية:

-بالنسبة للبعد البيئي، أهمها:

*المحافظة على الصحة وصيانتها باعتبارها هدف المجتمع وأفراده، وهي كذلك نعمة من الله عز وجل ويجب أن نشكر الله عليها لأنها تعمل على ممارسة الشعائر والعبادات بشكل حسن والمطلوب من الإنسان في الحياة الدنيا والظفر بالآخرة.

*إدراك التلميذ بوجوب المحافظة على البيئة ونظافتها، وبقائها خالية من الأمراض التي تضر بالحياة للأفراد في المجتمع.

*اكتساب التلميذ سلوك إسلامي مهذب، ف يلقي بالأوساخ، ويميط الأذى عنها وغيرها من السلوكيات الايجابية.

*الحفاظ على السلوك الصحي للفرد المسلم والابتعاد عن المشاكل الاجتماعية والانحراف الاجتماعي من تناول المخدرات والتدخين، أو ممارسة الفواحش والمنكرات...

*تعميق ولاء التلميذ للإسلام واعتزازه به لكون الإسلام يدعو إلى العفة لأنها صفة المؤمنين الصالحين، وحفظ اللسان عن فاحش الكلام، وكبح الشهوات بالتعبد وممارسة الشعائر الدينية.

-أما بالنسبة للبعد الاقتصادي، فنتجلى في:

*توفير الجو الاقتصادي والاجتماعي السليم والبيئة السليمة.

*ضرورة التأثير على قيمة العمل وبذل الجهد والإنتاج، وتأثر على اختلاف الطاقات والمؤهلات البشرية وإحداث التفاعل الاجتماعي بين الأفراد الواحدة ومنه تحقيق التضامن الاجتماعي بين الأفراد.

*العمل على توعية النشء بالحفاظ على المال والثروة وعدم التبذير وترشيد الاستهلاك، بحيث يكون استهلاكاً عقلانياً وسليماً، وقد وردت أحاديث كثيرة بهذا الشأن في القرآن الكريم لأنه من صميم شريعتنا إذ أرشدنا الإسلام إلى ضرورة الاقتصاد وعدم التبذير.

*تحقيق التكافل المالي في الإسلام، والتزام الدولة والقادرين في المجتمع بكفاية المحتاجين مادياً بالزكاة والصدقات، الموارد، والوقف، للمحافظة على الديناميكية الاجتماعية ومواجهة الأزمات الاقتصادية.

*تنمية القدرة على حل المشكلات الاجتماعية، في الوسط الاجتماعي.

*تحقيق النضج النفسي للنشء وخاصة للتلاميذ بتعليمهم أن الاقتصاد في الإسلام أساس تطور المجتمع وازدهاره، وبالتالي تحقيق النمو الاجتماعي السريع وضمان تطور المؤسسات الاجتماعية بما يلائمها والوضع السياسي الراهن والتذكير.

ونجد كذلك من خلال الدراسة أن **البعد الأسري والسياسي** قد نالا نفس المرتبة في التصنيف، غير أنهما قد استحوذا على نسبة اقل من الأبعاد الأخرى وهي 8,11% بثلاث دروس، أي أن كتاب التربية الإسلامية لطلاب الثانوي أولى أهمية اقل للبعدين الأسري والاقتصادي، بالرغم من الأهمية البالغة لكلاهما في تنشئة الفرد داخل المجتمع وكون الأسرة اللبنة الأولى لصالح الفرد، لكن بالرغم من هذا إلا أن كتاب التربية الإسلامية يسعى إلى تحقيق أهداف من خلال هاذين البعدين في التنشئة الاجتماعية وتتضمن كل من:

-البعد الأسري، وهي:

* إقامة أسرة ذات طابع شرعي داخل المجتمع ملتزمة بالحقوق والواجبات لإتباع علاقة تتميز بالاستمرارية وذات روابط اجتماعية بناءة، وبذلك تحقيق الاستقرار والسكينة.

* تنشئة الطفل تنشئة سليمة وذلك بأداء الآباء للحقوق التي من حق الطفل داخل الأسرة كحسن اختيار اسمه والتفرغ لرعايته، وحضانه وكفالتة، وذلك لصلاحه داخل المجتمع وبناء شخصيته السليمة.

* العمل على تربية الطفل بتقديم أعلى مستوى تربوي، كالتربية الجسدية والتربية العقلية مثل تعليم الطفل للعلوم النافعة، وتربيته نفسياً مثل حاجته إلى الأمن وهذا ما حث الإسلام الأسرة به، والحاجة إلى التقبل والانتماء والحاجة إلى التحصيل والنجاح وهذا كله من حقوق الطفل في الإسلام تقدمها الأسرة.

* الحرص على صلاح وطهارة المجتمع من الآفات والمفاسد الاجتماعية، ومحاولة معالجتها كفساد ذات البين، العنف، والسرقه، والظلم، ... فصلاح المجتمع من صلاح الأسرة.

* حث الطفل على القيام بالأعمال التطوعية التي تخدم مجتمعه وبما يجلب النفع لأفراد مجتمعه، وإحداث تفاعل نفعي داخل محيطه الاجتماعي.

* الاقتداء بسيرة النبي "ص" في بيته من معاملة للأهل، والتعاون على أداء الواجبات الدينية والمشاركة في أداء المسؤوليات الأسرية وهذا ما يؤثر على استقرار الأسرة وتنشئة الطفل بصورة حسنة يتلاءم وفقها داخل مجتمعه.

-أما بالنسبة للبعد السياسي فتتضمن ما يلي، وهذا انطلاقاً من إطلاع على تحليل الوثيقة التي تضمنها الكتاب المدرسي حول تنظيم النبي "ص" لمجتمع المدينة :
* الاعتراز بالإسلام كمنهج ونظام سياسي شامل يحقق التطور والاستقرار للفرد في الحياة الدنيا والآخرة.

* إدراك التلميذ لأهمية تأسيس المجتمع على أحسن نظم وأكملها وأقومها خدمة للمجتمع وأفراده.

* إدراك التلميذ للنظم الإسلامية التي تعالج الشؤون الاجتماعية في الدولة للفرد والمجتمع.

* تحقيق وحدة الأمة الإسلامية وفق بناء اجتماعي، ووحدة اجتماعية وسياسية لا فرق فيه بين الأجناس وان اختلفوا.

* حث الفرد على ضرورة التعايش السلمي استجابة لأمر الله تعالى من اجل بناء حضارة الأمة القائمة على الحلم في كل شيء.

وأما الأبعاد الأخرى فاستحوذت على ثالث نسبة قدرت ب 10,81 % لمجموع خمس دروس، أي أن كتاب التربية الإسلامية أعطى بعض الاهتمام إلى باقي الأبعاد المتعلقة بالتنشئة الاجتماعية والخاصة بالسلوكات داخل المجتمع لما فيا صلاح للتلميذ الجزائري وقد جسدت بشكل واضح . فمثلا في:

* درس خطر الآفات والمفاسد الاجتماعية وتضمن سلبات الحياة الاقتصادية والاجتماعية في العصر الحالي، والآفات والمفاسد الاجتماعية هي السلوكات والأخلاق السلبية الظاهرة بالمجتمع، ومن هذه الآفات نذكر،/الخلافات والنزاعات

الناشئة بين الأفراد كالعنف والسرقة... وحرص الإسلام على إصلاح المجتمع من الآفات الاجتماعية من خلال تربية الفرد المسلم ليكون عضوا فاعلا في الحياة الاجتماعية من خلال القيام بالعبادات والشعائر الدينية الإسلامية "الصلاة"، وكيفية معالجة الإسلام الآفات الاجتماعية من خلال العقاب والجزاء وما الآيات القرآنية والأحاديث النبوية إلا دليل على ذلك.

*أما درس الإسلام يدعو إلى أعمال العقل، فقد تضمن قيما فكرية خاصة بالجانب الإنساني ألا وهو العقل، ووجه الإسلام الفرد إلى أعمال العقل من خلال/فهم الدين والعمل به وقيام الحياة الاجتماعية/كشف أجزاء الوجود عن طريق المعارف والعلوم بمختلف أنواعها/أعمال العقل بالنسبة للفرد واجبا شرعا وهو من الشعائر والسلوكات الدينية.

*العلم وأخلاقياته، وتضمن قيما أخلاقية علمية من وجود الاتصاف بها تحقيقا للتكامل والنفع للفرد والمجتمع، طلب العلم فريضة على كل مسلم، فأوجب الإسلام العمل على الفرد العاقل المكلف وهي مثل الشعائر الدينية الأخرى كالصيام والصلاة/مكانة العلم والعلماء، فالعلماء مراتب في السلم الاجتماعي للمجتمع ومن بين أخلاقيات العلم نجد:

- تحمل المسؤولية، فالإنسان مسؤول عن أعماله أمام الله تعالى عن صيانة علمه وحفظه وبقائه.

- التواضع، وهو السلوك الاجتماعي الذي حقق للفرد الاحترام والوقار بين أفراد مجتمعه.

- العمل بالعلم، فالعلم قبل القول والعمل...

وقد تبين أيضا أن البعد الجمالي استحوذ على اقل نسبة بالنسبة لجميع الأبعاد قدرت ب2.70%، أي لمجموع درس واحد في الكتاب التربوية الإسلامية، لكنها الم بجميع مجالات الجمال التي تربي النشء من أخلاقيات جمالية، وهذه الإحاطة بجميع جوانب الجمال المهمة في تنشئة الفرد، والحث عليها فكان هدفه الأسمى هو ربط علاقة الإنسان بالجمال في الحياة وإبراز أن الجمال من مقومات الحياة الطيبة، إضافة إلى هذا فكتاب التربية الإسلامية يسعى إلى تحقيق أهداف من خلال البعد الجمالي أهمها:^١

*تعميق مفاهيم الظواهر الطبيعية والبشرية للبيئة والتي تعد امتدادا طبيعيا لما تتضمنه مناهج المرحلة الابتدائية من مفاهيم.

*إضافة مفاهيم جديدة أكثر اتساعا وعمقا حيث تناول متغيرات البيئية والعوامل الطبيعية والبشرية ذات الأثر بها، وهنا يمكن التأكيد على البعد الجمالي من حيث إظهار العلاقات الجمالية المتشابكة في البيئة المحلية للتلميذ.

*الاهتمام بتنمية المفاهيم ذات الصلة، بالبيئة العالمية بمعناها الطبيعي والبشري والاجتماعي لتكوين القيم الجمالية التي تؤثر ايجابيا في سلوك الطلاب نحو البيئية المحلية.

*توظيف عالم الخيال عند المتعلمين في التعبير والتذوق الفني.

(١) فوزي الشربيني، ٢٠٠٥، ص (١٥١)

*تربية الحواس وعلى الأخص ما يتعلق باللمس والبصر والسمع.
ومن خلال هذا فان المنهاج الجديد الناتج عن إصلاح المنظومة التربوية
لكتاب التربية الإسلامية وأبعاد التنشئة الاجتماعية لتلاميذ الثانوي يحتاج إلى تطبيع
اجتماعي أعمق يساهم في بناء شخصية قوية متكيفة، إذ كيف لتلميذ لم يغرس فيه
حب الدين الإسلامي أن يقدم له التنشئة الاجتماعية الإسلامية الصحيحة، إذ يكون
مواطنًا صالحًا.

فالمرحلة الثانوية هي من المراحل الحساسة والمهمة التي يمر بها التلميذ في
الربط بين التعليم المتوسط والتعليم العالي، وتكوين شخصية الطفل من جميع جوانبها
النفسية والعقلية والمعرفية، والاجتماعية والروحية، لذلك وجب استغلال هذه المرحلة
للبناء الايجابي لشخصية مواطن الغد من خلال العمل على ترسيخ الأبعاد والقيم
الاجتماعية بمفومات أساسية في حياة التلميذ وتدعيمها بالقيم الأخلاقية التي يحصل
فيه الفرد إلى الصلاح وترسيخ أبعاد التنشئة الاجتماعية ونقلها إلى التلميذ.

الخاتمة:

تتيح التنشئة الاجتماعية بأبعادها الروحية، والاقتصادية، والبيئية، والسياسية،
والأسرية، والجمالية، وأبعادها الأخرى في كتاب التربية الإسلامية على ترسيخ
والتطبيع الاجتماعي للجوانب والقيم الاجتماعية للعقيدة الإسلامية في شخص التلميذ
في المرحلة الثانوية، مما يؤدي إلى شدة التفاعل الاجتماعي والترابط الاجتماعي
للتلميذ في مجتمعه وتساهم في تكوين شخصيته السليمة وهذا بخلق الترابط بين البيئة
الثقافية والاجتماعية الإسلامية، وكتاب التربية الإسلامية ما هو إلا وسيلة تعليمية
بالغة الأهمية في بناء النظام التربوي والتعليمي وبناء اجتماعي سليم قويم.
ويمكن القول في الأخير وباختصار، أن أهداف التنشئة الاجتماعية على
مستوى الثانوية تتمثل في:^١

*تنمية المعاني والتأزر بين التلاميذ والتحرر من حب الذات والأنانية.
*تدريب التلميذ على مهارات تحمل المسؤولية وحسن القادة وحل المشكلات وتولي
الوظائف بما تتيحه الثانوية من نشاطات عملية، وما تقدمه من دروس نظرية في
حجرة الدراسة.

*إكساب التلميذ مهارات الربط بين الواقع الذي يعيشه مع والديه وزملائه وبين القيم
المثلى والتي يجب عليه أن يحتكم إليها في تصرفاته وتفكيره وحكمه على الأشياء.

* بناء علاقة فعالة بين الأسرة والثانوية بما يضمن التعاون بين هاتين المؤسستين في
عملية التنشئة عن طريق الاتصال الدائم يتبناها في علاقاتهم مع تلاميذهم في حجرة
الدراسة بما يكفل تشكيلا اجتماعيا سليما داخل الثانوية.

*اكتساب المعايير الاجتماعية التي تحكم السلوك وتوجهه وتعلمه الأدوار الاجتماعية.

١ (مصباح عامر، ٢٠٠٣، ص ٤٥)

المراجع:

- ١- إحسان محمد الحسن (١٩٩٩)، موسوعة علم الاجتماع، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت .
- ٢- احمد خيرى كاظم، وآخرون (١٩٨٦)، الرسائل التعليمية والمنهج، دار النهضة العربية، القاهرة .
- ٣- رعد حافظ سالم (٢٠٠٠)، التنشئة الاجتماعية وأثرها على السلوك السياسي، ط١، دار وائل للنشر، عمان .
- ٤- زكي إبراهيم المنفي (١٩٩٨)، كيف تكون معلما ناجحا للدراسات الاجتماعية، مكتبة العلم والإيمان، مصر .
- ٥- سعيد إسماعيل علي (٢٠٠٦)، أصول التربية العامة، ط١، دار المسيرة، عمان .
- ٦- سورة الأنبياء، الآية ٣٠ .
- ٧- سورة الفرقان، الآية ٥٣ .
- ٨- سورة يونس، الآية ٦٥ .
- ٩- عبد الباسط محمد حسن (١٩٩٩)، مدخل إلى علم الاجتماع، ط٢، مكتبة غريب، القاهرة .
- ١٠- عبد الرحمان المعاينة (٢٠٠٠)، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان .
- ١١- عبد الله عبد الرحمن (٢٠٠٥)، علم الاجتماع النشأة والتطور، دار المعرفة الجامعية، القاهرة .
- ١٢- عصام نمر، وآخرون (١٩٩٩)، الطفل والأسرة والمجتمع، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان .
- ١٣- فؤاد عبد اللطيف سرطاوي (٢٠٠٧)، البيئة والبعث الإسلامي، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، عمان .
- ١٤- فوزي الشربيني (٢٠٠٥)، التربية الجمالية بمناهج التعليم لمواجهة القضايا والمشكلات المعاصرة، مركز الكتاب للنشر، القاهرة .
- ١٥- لويكوهين (١٩٩٠)، ترجمة كوثر حسين، مناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والتربوية، دار العربية للنشر، القاهرة .
- ١٦- محمد هاشم ريان (٢٠٠٨)، أساليب تدريس التربية الإسلامية، الشركة العربية المتحدة للتسويق، القاهرة .
- ١٧- محمود عبد الحليم المنى (٢٠٠٠)، مناهج البحث العلمي في المجالات التربوية والنفسية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة .
- ١٨- محمود عبد الله الخوالدة، وآخرون (٢٠٠٦)، التربية الجمالية، دار الشروق للنشر، الأردن .
- ١٩- مصباح عامر (٢٠٠٣)، التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ الثانوية، شركة دار الأمة، بدون مكان النشر .

- ٢٠- مصطفى الخشاب (٢٠٠٠)، علم الاجتماع ومدارسه، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة .
- ٢١- نخبة من المتخصصين (٢٠٠٨)، علم الاجتماع الأسري، الشركة العربية المتحدة للتسويق، مصر .
- ٢٢- نوال سليمان مراد (١٩٩٢)، التنشئة الاجتماعية والقيم السياسية لدى الطفل المصري، دار النهضة العربية، القاهرة .
- ٢٣- يوسف ثمار (٢٠٠٧)، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، كوم للدراسات والنشر، الجزائر .